

تمهيد:

يرتبط التوثيق بكافة العمليات التي يقوم بها الباحث في سبيل نقل المعلومات والأفكار الواردة في مصادر ومواد أخرى وتوظيفها في بناء عمله. فالباحث يتمكن من إنجاز بحثه بطريقة سليمة وصحيحة اعتماداً على مجموعة من مصادر المعلومات المرتبطة بموضوع بحثه، عن طريق كشف أماكن تواجدها، تجميعها، تنظيمها وتحليلها حتى يتسنى له اعتماد معلوماتها سواء كما وردت في تلك المصادر أو يقوم بإعادة صياغتها والتعليق عليها بأسلوبه، وهو في كل ذلك يتوخى الأمانة العلمية باعتبارها أهم خلق من أخلاقيات البحث العلمي والمهن الجامعية المذكورة في ميثاق الآداب والأخلاقيات -أوت 2023- وذلك بتوثيق المصادر المعتمدة.

1. ماهية التوثيق:

1.1. تعريف التوثيق:

يعرّف التوثيق بأنه إثبات مصادر المعلومات التي اعتمدها الباحث في بحثه وإرجاع الأفكار إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية، واعترافاً بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية.

2.1. أهمية توثيق الاقتباسات في البحث العلمي:

يهدف التوثيق إلى توضيح الأفكار وإعطاء معلومات عن المراجع التي تم الاقتباس منها أو تمت الإشارة إليها داخل المتن، فسواء كان توثيق المراجع بالإشارة إليها في متن العمل أو في قائمة المصادر والمراجع فأهميته تكمن فيما يلي:

- دليل على المصداقية والدقة والأمانة العلمية التي يتحلى بها الباحث،
- الإشارة إلى مصادر تحصيل المعلومات وذكر كافة بياناتها البيبليوغرافية،
- يسمح بالرجوع مباشرة إلى مصادر المعلومات، مما يتيح للباحث التأكد من صحة المعلومات وعدم تشويه الأفكار والآراء المنقولة والتوسع في دراستها،
- يعكس الجهود التي بذلها الباحث ومدى إطلاعه وإلمامه بالموضوع،
- يعكس مدى حداثة المعلومات التي اعتمدها الباحث في دراسته ومدى متابعته للمستجدات العلمية في مجال تخصصه،
- تسهيل البحث بالنسبة للباحثين الآخرين بالاضطلاع والحصول على مجموع المراجع والمصادر المعتمدة بالبحث،
- توفير الجهد والوقت والنفقات للباحثين في نفس التخصص بتوفير قائمة من المصادر والمراجع،
- حماية الباحث من تحمل المسؤولية العلمية للآخرين، خاصة مع إمكانيات الخطأ المحتمل ورودها في المراجع الأصلية (مثلا تحريف الفكرة عند الترجمة، أو عدم الفهم الجيد للفكرة).
- التوثيق يؤكد منشأ الأفكار ويساهم في بناء واستزادة المعارف العلمية، بما يمكن أجيال المستقبل من الاستفادة منها واعتمادها كنقاط ارتكاز لمعارف جديدة.

2. ماهية الاقتباس:

1.2. تعريف الاقتباس:

يعرّف الاقتباس بأنه استعانة الباحث بأفكار وآراء الباحثين الآخرين الواردة في أعمالهم، إذ يلجأ الباحث إلى الاستشهاد بأفكار وأعمال كتاب ومؤلفين آخرين.

فالاقتراس اصطلاحاً يعرف بأنه "نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين، ويكون ذلك بصورة مباشرة حيث يكون صريحاً مباشراً بنقل الباحث نصاً مكتوباً تماماً بالشكل والكيفية التي ورد فيها، أو غير مباشرة، بصورة جزئية أو بإعادة الصياغة؛ حيث يكون الهدف من وراء ذلك هو تأكيد فكرة معينة، توجيه نقد أو إجراء مقارنة...".

2.2. أنواع الاقتباس: الاقتباس نوعان هما:

أ. الاقتباس المباشر "الحرفي":

هو استنساخ المادة الواردة في المراجع والمصادر كما هي دون تعديل عليها بالزيادة أو النقصان، بمعنى أن يأخذ الباحث النص أو الفكرة كما وردت في المصدر بما في ذلك الصياغة اللغوية الأصلية والتنقيط، ويكون عادة في حالة تعذر على الباحث المساس بالمعنى الوارد في هذه المصادر أو خوفاً من الإخلال به، ويرد هذا الاقتباس بين علامتي تنصيص "....." مع توثيق المصدر المقتبس منه في الهامش أو الحاشية باعتماد رقم الإحالة نفسه أو يذكر في المتن بين قوسين مباشرة بعد علامة التنصيص الثانية بعد ترك فراغ (معلومات تفصيلية إذا كانت الإشارة للمصدر لأول مرة)

▪ في حالة الإقتباسات الطويلة التي تتعدى أربعة أسطر تكتب دون علامتي تنصيص في فقرة مميزة مع ترك مسافة بادئة حوالي 1.27 سم من الهامش.

▪ في حالة إضافة كلمات في الإقتباس توضع بين عارضتين [...] للإشارة إلى أنها من خارج النص المقتبس. أما في حالة الحذف فتوضع ثلاث نقاط... مكان الجزء المحذوف. (يدعى الاختصار)

دواعي استخدام الاقتباس المباشر:

- إذا خشي الباحث أن يفقد النص جماليته أو معناه-حالة الأمثال العربية، النصوص الشعرية أو النثرية أو حتى بعض المقالات التي يخاف الباحث تغييرها فيفقدوها ذلك جمالها،
- إذا كان النص من النوع الذي لا يمكن إعمال العقل فيه كالأحاديث النبوية الشريفة والآيات القرآنية

ب. الاقتباس غير المباشر "بتصرف" -الاقتباس بالمعنى:-

يكون بتصرف الباحث في الفكرة الواردة في المصدر وإعادة صياغتها بأسلوبه الخاص مع توثيق المصدر الذي وردت فيه. فالباحث يظهر إمكاناته العلمية وقدراته الإبداعية باعتماده نصاً أو فكرة من مصدر ما ويقوم بإجراء تغييرات عليها كالتحويلات اللغوية أو إعادة الصياغة أو الاختصار أو الإسهاب لتظهر الفكرة بأسلوبه الخاص.

لا تستعمل فيه علامات الاقتباس بل يوضع رقم الإحالة مباشرة بعد نهاية الاقتباس ويشار إليه في الهامش، وإذا كان التوثيق داخل المتن يذكر في سياق الكلام مثلاً: وذكر فلان أن:.... والإستعانة بقوسين لكتابة بيانات معينة حول المرجع.

والاقتباس بتصرف يشمل:

- التلخيص: بمعنى تلخيص فكرة معينة، رأي من الآراء أو مجموعة من العوامل المؤثرة في ظاهرة معينة دون المساس بالمعنى الذي ورد في المرجع الأصلي، مع الإشارة إلى المرجع وتوثيقه،
- إعادة الصياغة: هو اقتباس الباحث للفكرة الواردة في المرجع بأسلوبه وصياغته الخاصة دون المساس بالمعنى العام للفكرة أو تحريفها مع ذكر وتوثيق المصدر الذي أخذت منه،

- **الترجمة:** عادة ما يستخدم الباحث مصادر أخرى بلغات غير اللغة التي يكتب فيها بحثه، حيث يقوم بترجمة النص أو الفكرة التي يرغب في اقتباسها مع ذكر المصدر الذي وردت فيه. فالترجمة من لغات أخرى بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المصدر الأصلي أو المترجم يعد سرقة علمية.

3.2. شروط الاقتباس:

- الدقة والعناية أثناء عملية الاقتباس، وتجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل،
- تجنب عوامل التنافر وعدم الإنسجام بين الفقرات المقتبسة لتأتي في سياق موضوعي متصل،
- عدم المبالغة، الاستطراد والإطالة في الاقتباس ،
- احترام ضوابط عملية الاقتباس بنوعيه المباشر وغير المباشر،
- الإعتماد بالدرجة الأولى على الوثائق الأصلية،
- التدقيق والحرص على التفريق بين آراء وأفكار الباحث وبين آراء الآخرين،
- احترام كافة قواعد الاقتباس، الإسناد وتوثيق الهوامش.

3. أساليب وأنواع التوثيق في البحث العلمي: ينقسم التوثيق في البحوث العلمية إلى:

أ. التوثيق في المتن (داخل النص):

- بعد نهاية الفقرة المقتبسة مباشرة تتم الإشارة إلى المرجع الذي تم اعتماده في كتابتها، حيث يظهر الاقتباس بين علامتي تنصيص يليهما قوسين يذكر داخلهما البيانات الخاصة بالمرجع كما يلي: "....."
- (لقب المؤلف، سنة النشر، الصفحة).

ب. التوثيق في الهامش (الحاشية):

بعد نهاية الفقرة المقتبسة يوضع رقم إحالة صغير مرتفع قليلا عن السطر، يحيل إلى هامش الصفحة أين توضح وتوثق البيانات الخاصة بالمرجع.

- في أغلب المقالات العلمية تجمع أرقام الإحالات والهوامش المرتبطة بها في آخر المقال، وقد ترد في نهاية كل فصل في كتاب.

ج. التوثيق في قائمة المصادر والمراجع (نهاية البحث):

ترد قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث في صفحة مستقلة، حيث يجب أن تتطابق المراجع الموثقة في قائمة المراجع مع تلك الموثقة في المتن أو الهامش. وتضم كافة المصادر المعتمدة في البحث: كتب علمية، مقالات الدوريات، رسائل جامعية، أعمال مؤتمرات، تقارير، مواقع إلكترونية، نصوص قانونية،....تفيد هذه القائمة في التعريف بهذه المصادر وتسهيل الرجوع إليها. تقسم إلى المصادر ثم المراجع باللغة العربية ثم باللغات الأجنبية، وتأتي مرتبة وفقا لأصناف المواد المعتمدة بالمؤلفين أو العناوين ألبائيا أو هجائيا بإسقاط كافة أدوات التعريف باللغة العربية (ال)، أو باللغات الأجنبية the, a, an....

4. قواعد الإستاد وتوثيق الوثائق في الهامش:

من الضروري أن يعتمد الباحث على الأعمال السابقة والمراجع لإثراء بحثه، وعند قيامه بذلك عليه التزام الأمانة العلمية، وهي إسناد الأفكار لأصحابها. لذلك ظهرت تقنية التهميش.

1.4. تعريف الهامش:

هو مساحة بالجزء السفلي من الصفحة، منفصلة عن المتن بخط قصير، أو هو وعاء المعرفة الزائدة عن قدرة المتن، فهو يرصد الملاحظات التي يسجلها الباحث حول مصادر المعرفة والمراجع المعتمدة، وقد يوضح فيه ما جاء غامضا في المتن.

2.4. أنواع الهوامش:

- الهوامش التفسيرية: وترد فيها شروحات وتفسيرات لمصطلحات غامضة، أو تعقيبات و إضافات يسبب إيرادها داخل المتن حشوا أو خروجاً عن الموضوع. لذلك يفضل وضعها في هامش الصفحة ورمز الإحالة لها يكون بعلامات خاصة: (*، #، ...)
- هوامش المراجع: يرمز لها بأرقام ترفق معها البيانات البيبليوغرافية للمراجع التي أخذت منها المعلومات، تكون أسفل كل صفحة.

3.4. ضوابط كتابة الهوامش:

- بعض المعلومات مكانها متن الرسالة، والبعض الآخر محله هامش الرسالة. فما يصلح بالهامش لا يصلح أن يكون موضعه متن الرسالة والعكس صحيح. والمقياس في ذلك:
- كل فكرة أو فقرة متصلة اتصالاً مباشراً بالأفكار الأساسية بموضوع البحث يكون موضعها متن الرسالة،
- ما هو متصل اتصالاً جانبياً موضعه هامش الرسالة: شرح نقطة، توضيح فكرة، تحليل فكرة والتعليق عليها. لو جاء بالمتن يؤدي ذلك إلى انقطاع التسلسل الفكري للموضوع.
- لذلك فالغاية من الهامش هي تجريد المتن من كل الاستطرادات التي لا تعد جزءاً رئيسياً من البحث، إنما تبقى ضرورية لإعطاء القارئ صورة كاملة بجميع جوانب البحث.

4.4. وظائف الهوامش:

- توثيق النصوص المقتبسة بنسبتها إلى أصحابها،
- توضيح بعض النقاط وشرحها، أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث،
- الإحالة إلى أماكن أخرى سابقة أو لاحقة في البحث (أنظر ص. 15 من الفصل الثالث)
- الإشارة إلى مراجع ومصادر أخرى غنية بالمعلومات، ينصح القارئ بالرجوع إليها.

5.4. طرق تدوين وترقيم الهوامش:

- أ. تدوين الهوامش أسفل الصفحة: الأرقام توضع بين قوسين.
 - ترقيم غير متسلسل: كل صفحة بأرقامها
 - ترقيم متصل بكل فصل: يبدأ من الواحد ويستمر حتى نهاية الفصل
 - ترقيم متسلسل للرسالة كلها: يبدأ من الواحد ويستمر حتى نهاية الرسالة.
 - ب. تدوين الهوامش في نهاية كل فصل: يبدأ من الواحد ويستمر إلى نهاية الفصل.
 - ج. جمع الهوامش كلها في نهاية البحث وإعطائها رقما متسلسلا من بداية الموضوع حتى نهايته.
- ملاحظة: يتم الإشارة إلى التعليقات بعلامات مميزة (*،+،-،...) (ملاحظة: يتم الإشارة إلى التعليقات بعلامات مميزة (*،+،-،...))

6.4. قواعد التهميش:

أ- في حالة اعتماد المرجع لأول مرة:

إذا اعتمد المرجع لأول مرة تذكر كافة بياناته الببليوغرافية، بحسب نوع المرجع أو المصدر: كتاب، مقال منشور في دورية علمية، رسالة جامعية، نصوص قانونية، مصادر إلكترونية متاحة على الخط...

مثلا كتاب لأول مرة: تذكر كافة بياناته الببليوغرافية:

إسم المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة، مكان النشر: الناشر، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات.

ونشير في هذا الشأن إلى وجود اختلاف في تقنيات التوثيق وترتيب الحقول باختلاف المعايير الموضوعية من قبل مدارس وهيئات دولية في مجال نظم التوثيق الخاصة بالبحوث العلمية وسوف نستعرض أهمها لاحقا.

ب- إذا تكرر ذكر المرجع مرتين متتاليتين في نفس الصفحة دون أن يفصل بينهما مصدر آخر:

يكتفي الباحث بذكر عبارة: المرجع نفسه، رقم الصفحة وباللغة الأجنبية *Ibid. p.*

ج- إذا تكرر ذكر المرجع مرتين غير متتاليتين: سواء فصل بينهما مرجع آخر في نفس الصفحة أو في

صفحات لاحقة، يذكر الباحث: إسم المؤلف، المرجع السابق، رقم الصفحة.

وباللغة الأجنبية يذكر: *Prénon, Non d'auteur, Opcit. p.*

5. خصوصية توثيق مصادر المعلومات المحصلة من الأنترنت:

لا تختلف كثيراً أساليب توثيق المراجع ومصادر المعلومات التقليدية عن مصادر المعلومات المسترجعة من الشبكة، باستثناء بعض العناصر التي تخص طبيعة وإعداد هذه المصادر ونشرها عبر الشبكة، والت تتمثل فيما يلي:

- ترقيم الصفحات: غير ضروري بالنسبة للمواقع لأنها غير محدودة مثل المصادر الورقية،
 - مكان النشر غير مطلوب في المصادر الإلكترونية ما دام عنوان الموقع وارداً،
 - تاريخ النشر لا يوصي به دليل جامعة شيكاغو خاصة مع وجود تواريخ متعددة أول نشر، آخر تعديل...
 - ضرورة وضع تاريخ ووقت الزيارة حسب بعض المدارس بسبب الطبيعة المتجددة لصفحات الويب،
 - اسم المؤلف قد يظهر اسم مستعار أو إسم دخول،
 - العنوان قد يظهر اسم الملف وقد يكون الإسم الوحيد المتاح لتعيين الوثيقة،
 - اختلاف طرق ترتيب البيانات الببليوغرافية مثل الاختلافات الواردة أثناء توثيق المصادر المطبوعة،
 - بعض عناصر الوصف تكون غير موجودة وأخرى تضاف حسب الوسيلة الإلكترونية: مواقع الحوار والردشة أو رسائل البريد الإلكتروني،
- كما توجد إسهامات أخرى من قبل جمعيات وهيئات دولية لأجل تطوير أساليب توثيق مراجع المصادر الإلكترونية مثل: جمعية اللغة الحديثة، منظمة التقييس العالمية، جامعة شيكاغو، الجمعية النفسية الأمريكية.